البابُ الثَّاني

(أحكامُ بعض الحُروفِ)

ويَشْتَمِلُ عَلَى:

- **تمهيدٍ * وأربعةِ فصول:**
- **الفَصْلُ الأولُ: أحكامُ النُّون السَّاكنةِ والتَّنوين**، وفيهِ مَسائِلُ:
  - تَعريفُ كلٍّ مِنَ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ، والفَرْقُ بينَهُما.
  - أحكامُها:

الأولُ: الإظْهارُ الحَلْقيُّ. الثاني: الإدغامُ.
الثالثُ: القَلْبُ. الرابعُ: الإخْفاءُ الحقيقيُّ.

- **الفَصْلُ الثاني: حُكمُ النُّون والميمِ المشدَّدتَيْن.**
- **مبحث: الغنَّة** (تَعريفُها - مَراتبُها).
- **الفَصْلُ الثالث: أحكامُ الميمِ السَّاكنةِ**، وفيهِ مَسائِلُ:
  - تَعريفُ الميمِ السَّاكِنَةِ .
  - أحكامُها:

الأولُ: الإخفاءُ الشَّفويُّ. الثاني: الإدْغامُ.
الثالثُ: الإظْهارُ الشَّفويُّ.

  - حالاتُ ميمِ الجَمعِ عندَ حَفْصٍ.
- **الفَصْلُ الرابعُ: أنواع اللاماتِ السَّواكِن وحُكْمُها:**
  - لامُ التَّعريفِ.
  - لامُ الفِعلِ.
  - لامُ الاسمِ.
  - لامُ الحرفِ.
  - لامُ الأمْرِ.

• تمهيـد:

اِعلَمْ - رَحِمَكَ اللّٰهُ -أنَّ عِلمَ التَّرتيلِ تَجْتَمِعُ مَسائلُهُ في مَبْحثَيْنِ رَئيسيَنْ:

المَبْحَثُ الأولُ: تجويدُ الحُروفِ:

وَهُوَ مَبْحَثٌ يتعلَّقُ بتحسينِ ألفاظِ الكَلِماتِ القُرآنيَّةِ مِنْ حَيْثُ: (إقامةُ الحُروفِ، وإعطاؤُها حَقَّها ومُسْتَحقَّها مِنْ الصِّفاتِ، ومُراعاةُ أحكامِ التَّجويدِ مِنْ إظهارٍ وإدغامٍ وإخفاءٍ، ومَدٍّ وقَصْرٍ، وتَفخيمٍ وتَرقيقٍ، وغيرِ ذَلِكَ).

ويَشمَلُ هَذا المَبْحَثُ أَغلبَ مَسائلِ عِلمِ التَّرتيلِ، ويتوقَّفُ عَلَى أربَعَةِ أمورٍ:

أ - مَعرِفَةُ مَخارجِ الحُروفِ .

ب - مَعرِفَةُ صِفاتِ الحُروفِ .

ج - مَعرِفَةُ ما يَتجَدَّدُ للحُروفِ مِنْ أحكامٍ بِسَبَبِ التَّركيبِ .

د - رياضَةُ اللِّسانِ وكَثرةُ التِّكرارِ .

المَبْحَثُ الثاني: مَعرفةُ الوقفِ والابتداءِ:

وهُوَ مَبْحَثٌ يَتعلَّقُ بالمَعاني، وما يَصِحُّ الوقفُ علَيْهِ والابتِداءُ مِنْ عِنْدِه، وما لا يَصِحُّ مِنْ ذَلِكَ، وسَوْفَ نُفرِدُ له البابَ الخامِسَ إن شاءَ اللّٰهُ تعالَى .

وسَوْفَ يَتِمُّ الحَدِيثُ عَنْ مَخارِجِ الحُروفِ وصِفاتِها في البابِ الرَّابعِ إنْ شاءَ اللّٰهُ، سَيْرًا عَلَى عادَةِ بعضِ المُصَنِّفينَ في تأخيرِ الحَديثِ عَنْهُما.

أمَّا البابانِ: الثاني والثالثُ فهُما يُعنَيان ببيانِ بَعضِ الأحْكامِ المُتجَدِّدَةِ للحُروفِ بِسَبَبِ التركيبِ. وإلَيْكَ تفصيلَ ذَلِكَ:

الفصلُ الأولُ

أحكام النون الساكنة والتنوين

• **تعريفُ النُّون السَّاكنة :**

هِيَ « النُّونُ التي لا حَرَكَةَ لَها، وتَثبُتُ لَفظًا وَخَطًّا وَوَصْلاً وَوَقْفًا، وتَكونُ في الأسماءِ والأفعالِ والحُروفِ، وتَكونُ مُتَوَسِّطَةً ومُتَطَرِّفَةً، وتَكونُ أصليَّةً مِنْ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ، مثلَ: ﴿أَنعَمْتُ﴾، وتَكونُ زائِدةً عَنْ أصلِ الكَلِمَةِ، مثلَ: ﴿فَانفَلَقَ﴾ ».

• **تعريفُ التَّنوين:** هُوَ « نونٌ ساكِنةٌ زائِدةٌ لِغَيرِ تَوكيدٍ، تَلْحَقُ آخِرَ الأسْماءِ لَفظًا وَوَصْلاً، وتُفارِقُهُ خَطًّا وَوَقْفًا ».

- وَعَلامَتُهُ: ضَمَّتانِ أوْ فَتحَتانِ أوْ كَسرَتانِ ﴿غَفُورٌ - غَفُورًا - غَفُورٍ﴾.

• **ملاحظة:** عِنْدَ الوقفِ عَلَى الكَلِمَةِ المُنوَّنَةِ بالفَتْحِ تُحذَفُ **الفَتحتانِ**، ويُعوَّضُ عَنْهُما بأَلِفٍ تُمَدُّ بقَدرِ حَرَكَتَيْنِ، مِثلَ: ﴿غَفُورًا﴾، إلا إذا كانتْ الفَتحتانِ عَلَى هاءِ تأنيثٍ، فإنَّها يُوقَفُ عَلَيْها بالهاءِ ساكِنةً دونَ تَعويضٍ.

وأمَّا **الضمَّتانِ والكَسرتان**: فيُحذَفُ التَّنوينُ فيهما عِنْدَ الوقفِ، ويُوقَفُ عَلَيْهِما بالسُّكونِ، إلا في كَلِمَةِ ﴿وَكَأَيِّن﴾، فيُوقَفُ عَلَيْها بالنُّونِ، لأنَّها مَرْسومَةٌ بالنُّونِ، وإنْ كانَتْ حَقيقتُها تَنوينًا[1].

---

(١) انظر النَّشر في القراءات العشر لابن الجَزَرِيِّ (٢/٢٢) .

• الفرقُ بينَ النُّون السَّاكنةِ والتَّنوين:

النُّونُ السَّاكنةُ	التَّنوينُ
١ـ هِيَ نونٌ أصليَّةٌ وقَدْ تَكونُ زائدةً	١ـ هُوَ نونٌ زائدةٌ
٢ـ تثبُتُ لَفْظًا وخَطًّا ووَصْلاً ووَقْفًا	٢ـ يثبُتُ لَفْظًا ووَصْلاً ويُفارِقُ خَطًّا ووَقْفًا
٣ـ تأتي في الأسماءِ والأفعالِ والحُروفِ	٣ـ يأتي في الأسماءِ فقَطْ (١)
٤ـ تكونُ مُتَوَسِّطَةً ومُتَطَرِّفَةً	٤ـ يأتي آخِرَ الأسماءِ
أمثلَة: ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ - يَنْحِتُونَ - مِّنْ﴾	أمثلَة: ﴿كِنَبٌ - كِنَبًا - كِنَبٍ﴾

• أحكامُ النُّون السَّاكنة والتَّنوين:

لِلنُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ قبلَ حُروفِ الهجاءِ أرْبَعَةُ أحْكامٍ، وهِيَ:

١- الإظهار الحلقيُّ.

٢- الإدغامُ.

٣- القلبُ (الإقلابُ).

٤- الإخفاءُ الحقيقيُّ.

وفي ذَلِكَ يقولُ ابْنُ الجزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُشيرًا إلى ذَلِكَ في «المُقَدِّمة الجَزَرِيَّة»:

وحُكْمُ تَنْوِينٍ ونونٍ يُلْفَى *** إظْهارٌ ادْغامٌ وقَلْبٌ إخْفَا

---

(١) يُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ: ما ورد في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ و﴿وَلِيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾، فإنَّ أصلها في الموضعين نون توكيد خفيفة شابهت التَّنوين في الرَّسم؛ ولذا تعامَل في قراءتها بحسَب الرَّسم لا بحسَب الأصل، فإن وقف عَلَيْها القارئ فإنَّما يقف عَلَيْها بالألف.

أسـئـلة

س١: اُذكُرِ المَباحِثَ الرَّئيسَةَ لِعِلْمِ التَّجويدِ .

س٢: ما الأمورُ التي يَتوقَّفُ عَلَيْها علمُ تجويدِ الحُروفِ ؟

س٣: عَرِّفِ النُّونَ السَّاكِنةَ، مَعَ التمثيلِ.

س٤: تَحدَّثْ عنِ التَّنوينِ مُبَيِّنًا :

(تعريفَه - علامتَه - كيفيَّةَ الوَقفِ علَيْهِ).

س٥: ما الفَرْقُ بينَ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ؟ مَعَ التَّمثيلِ.

س٦: اُذكُرِ المَواضِعَ التي وَقعَتْ فيها نونُ التَّوكيدِ الخَفيفةُ مُشابِهَةً للتَّنوينِ، أوِ التنوينُ المَرْسومُ بالنونِ، مَعَ بيانِ كَيْفيَّةِ مُعامَلةِ كُلٍّ مِنْهُما في القِراءَةِ .

س٧: اُذكُرْ أحْكامَ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ. إجْمالاً.

س٨: اُكتُبْ شاهِدَ أحْكامِ النُّونِ السَّاكِنةِ والتَّنوينِ مِنَ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ.

۞ ۞ ۞

الحكمُ الأولُ

الإظهارُ الحلقيّ

• **تعريفه: الإظهارُ: لُغَةً**: « البَيانُ والإيضاحُ » .

اصطِلاحًا: « إخراجُ كلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخرَجِهِ مِنْ غَيرِ غُنَّةٍ[١] في الحَرْفِ المظهَرِ »[٢].

الإظهارُ الحَلقِي:

هُوَ « إخراجُ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ مِنْ مَخرَجِها مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ فيها إذا جاءَ بَعْدَها أَحَدُ الأحْرُفِ الحَلْقِيَّةِ السِّتَّةِ »[٣] .

• **حُروفُه:** سِتَّةٌ، وَهِيَ عَلَى التَّرتيبِ:

(الهَمْزَةُ والهاءُ، والعَيْنُ والحاءُ، والغَيْنُ والخاءُ[٤]).

وَهِيَ مَجْموعَةٌ في أوائلِ الكَلِماتِ التَّاليةِ:

(أخي هاكَ علمًا حازَهُ غيرُ خاسرٍ).

- **وسُمِّيَ إظهارًا حَلْقِيًّا:** لِخُروجِ هَذِهِ الأحْرُفِ السِّتَّةِ مِنَ الحَلْقِ .

---

(١) والمراد بالغنَّة هنا: الظاهرة، والمعنى: مِنْ غير غُنَّةٍ ظاهرة، وذَلِكَ لبقاء أصل الغنَّة في النُّون المظهرة، كما سيأتي في الفصل الثاني إن شاء الله.

(٢) هَذا التَّعريف عامٌّ، وَهُوَ يصلح لجميع أنواع الإظهار (الحلقيّ - المطلق - الشفويّ) .

(٣) هَذا التَّعريف خاصٌّ بالإظهار الحلقيّ .

(٤) هَذا عِنْدَ جماعة القرَّاء إلا أبا جعفر المدنيّ؛ فإنَّه يخفيهما مَعَ الغنَّة عِنْدَ الغين والخاء في عموم القرآن إلا في ثلاثة مواضع: ﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ (النِّساء:١٣٥)، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ (المائدة:٣)، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ (الإسراء:٥١)، فإنه أظهر النُّون كسائر الجماعة. انظر النَّشر في القراءات العشر (٢/٢٢).

• **سببُه:** وسَبَبُ إظهارِ النُّونِ السَّاكِنةِ والتَّنوينِ عِنْدَ هَذِهِ الأحْرُفِ:

أ ـ بُعْدُ مَخْرَجِ النُّونِ عَنْ مَخْرَجِ الحُروفِ الحَلْقِيَّةِ .

ب ـ لأنَّ النُّونَ تَخرُجُ مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ بسُهولَةٍ، بَيْنَما حُروفُ الحَلْقِ تَخْرُجُ بصُعوبةٍ، ممَّا يَصْعُبُ الجَمْعُ بينَهُما.

• **مراتبُه:** وهِيَ عَلَى ثلاثِ مَراتِبَ:

ـ إظهارٌ أعلَى عِنْدَ الهَمزةِ والهاءِ .. في أقصَى الحَلْقِ .

ـ إظهارٌ مُتَوَسِّطٌ عِنْدَ العَيْنِ والحاءِ .. في وَسَطِ الحَلْقِ .

ـ إظهارٌ أدنَى عِنْدَ الغَيْنِ والخاءِ .. في أدنَى الحَلْقِ .

• **فائدةٌ:** هَذِهِ الحُروفُ الحَلقيَّةُ تأتي مَعَ النُّونِ السَّاكنةِ في كَلِمَةٍ أوْ كَلِمَتَيْنِ، أمَّا مَعَ التَّنوينِ فلا يَكونُ إلا مِنْ كَلِمَتَيْنِ .

• **علامته في رسمِ المصاحفِ:**

ـ عِنْدَ إظهارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ إظهارًا حَلْقِيًّا يَظهَرُ السُّكونُ فَوْقَ النُّونِ.

مثلَ: ﴿ أَنْعَمْتُ - مَنْ عَمِلَ ﴾ .

ـ عِنْدَ إظهارِ التَّنوينِ إظهارًا حَلْقِيًّا تَظهَرُ الحَرَكَتانِ فَوْقَ الحُروفِ وتَحْتَها، مَعَ مُلاحَظةِ تَساوِيهِما في الفَتحتَيْنِ والكَسرتَيْنِ، دونَ الضَّمَّتَيْنِ.

مثلَ: ﴿ كِتَبٌ - كِتَبًا - كِتَبٍ ﴾.

• أمثلته:

الحرف	مع النُّون السَّاكنة		مع التَّنوين
	من كلمة	من كلمتين	من كلمتين
الهمزة	﴿ وَيَنْءَوْنَ ﴾	﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾	﴿ كُفُوًا أَحَدٌ - مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴾
الهاء	﴿ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	﴿ مِنْ هَادٍ ﴾	﴿ سَلَمٌ هِيَ - قَوْمٍ هَادٍ ﴾
العين	﴿ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾	﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾	﴿ وَاسِعٌ عَلِيمٌ - أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾
الحاء	﴿ يَنْحِتُونَ ﴾	﴿ مِّنْ حَيْثُ ﴾	﴿ حَكِيمٍ حَمِيدٍ - عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾
الغين	﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾	﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾	﴿ مَّآءٍ غَيْرِ - لَغَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾
الخاء	﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾	﴿ مَّنْ خَشِيَ ﴾	﴿ نَارًا خَالِدًا - يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾

يقولُ الشَّيخُ سُلَيْمانُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُشيرًا إلى حُكْمِ « الإظهارِ الحلْقِيِّ » في مَتنِ « تُحفةِ الأطفالِ » :

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ *** أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ *** لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ *** مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

۞ ۞ ۞

أسـئلة

س١: عَرِّفِ الإظهارَ . لُغَةً واصْطِلاحًا .

س٢: عَرِّفِ الإظهارَ الحَلْقيَّ، واذكُرْ حُروفَه . ولماذا سُمِّيَ بذَلِكَ؟

س٣: ما سَبَبُ إظهارِ النُّونِ السَّاكِنةِ أوِ التَّنوينِ عِنْدَ هَذِهِ الأحرُفِ؟

س٤: اُذكُرْ مَراتِبَ الإظهارِ الحَلْقِيِّ، مَعَ ذِكْرِ حُروفِ كُلِّ مَرْتبةٍ.

س٥: اُذكُرْ علامَةَ الإظهارِ الحَلْقيِّ في رَسْمِ المَصاحِفِ.

س٦: مَثِّلْ لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الإظهارِ الحَلقِيِّ بمِثالَينِ: أحدُهُما للنُّونِ، والآخَرُ للتَّنوينِ.

س٧: اُذكُرْ شاهِدَ الإظهارِ الحَلْقِيِّ مِنْ « **تُحفَةِ الأطفالِ** ».

س٨: اِستَخرِجْ أمثلةَ الإظهارِ الحَلقِيِّ مِنْ سُورَتَي « **المُجادَلَةِ والحَشْرِ**».

*** أعظم آية في كتاب الله تعالى:**

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟} قَالَ: قلتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: { يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ } قَالَ: قُلْتُ: ﴿ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾(البقرة:٢٥٥). قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: {وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ} رواه مسلم، ح (٨١٠).**

الحُكْمُ الثَّاني

الإدغـــام

• **تعريفُه:** **لُغَةً:** « إدخالُ الشَّيْءِ في الشَّيْءِ » .

اصْطِلاحًا: « إدخالُ حَرْفٍ ساكِنٍ في حَرْفٍ مُتَحرِّكٍ بحَيْثُ يَصيرانِ حَرْفًا واحِدًا مُشَدَّدًا ، وَهُوَ الحَرْفُ الثاني » .

• **حُروفُه:** سِتَّةُ أَحْرُفٍ، وَهِيَ: (الياءُ والرَّاءُ والميمُ واللامُ والواوُ والنُّونُ)، وَهِيَ مَجموعةٌ في كَلِمَةِ « يَرْمُلونَ » .

فإذا وَقَع حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الأحْرُفِ الستَّةِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنةِ، بشَرْطِ أنْ يَكونا في كَلِمَتَيْنِ، أوْ بَعْدَ التَّنوينِ - ولا يَكونُ إلا مِنْ كَلِمَتَيْنِ - وجَبَ إدغامُ الأولِ في الثاني، وتُسَمَّى النُّونُ السَّاكِنةُ أوِ التَّنوينُ مُدْغَمًا، ويُسَمَّى الحَرْفُ الآخَرُ مُدْغَمًا فيهِ.

• **أقسامُه:** ويَنقَسِمُ الإدغامُ إلى قِسمَيْنِ :

١- إدغامٌ بغُنَّةٍ . **٢- إدغامٌ بغير غُنَّةٍ .**

أوَّلا: الإدغامُ بغُنَّةٍ :

• **حُروفُه:** أرْبَعَةٌ، وهِيَ: (الياءُ والنُّونُ والميمُ والواوُ). وهِيَ مَجْموعَةٌ في كَلِمَةِ «ينمو». فإذا وَقَع بَعْدَ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ[1] حَرْفٌ مِنْ

---

(١) وكذَلِكَ لو وَقَع بَعْدَ نون التَّوكيد الخفيفة الشَّبيهة بالتَّنوين حرف مِنْ حُرُوفِ «ينمو» في كَلِمَتَيْنِ وجب الإدغام بغُنَّةٍ، وذَلِكَ في قوله تعالى ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف: ٣٢) .

حُرُوفِ «ينمو» بشَرْطِ أن يَكونا مِنْ كَلِمَتَيْنِ؛ تُدْغَمُ النُّونُ في هَذا الحَرْفِ ولا تُقرأُ، مَعَ ظُهورِ الغُنَّةِ في المُدْغَمِ فيهِ بمِقدارِ حَرَكَتَيْنِ.

• **ملاحظة:** يُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ مَوْضِعانِ، وهُما: ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾، فيَجِبُ إظهارُ النُّونِ فِيهِما عَلَى خِلافِ القاعِدَةِ، ومُراعاةً لِروايَةِ حَفْصٍ، والنُّونُ فيهِما مُلْحَقةٌ بالإظهارِ المُطلَقِ[1].

• **أمثلتُه:**

الحرف	النُّون السَّاكنة	التَّنوين
الياء	﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾
النُّون	﴿لَن نَّدْخُلَهَا﴾	﴿مَلِكًا نُّقَتِّلْ﴾
الميم	﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾	﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾
الواو	﴿مِن وَاقٍ﴾	﴿إِيمَٰنًا وَهُمْ﴾

ثانيًا: الإدغامُ بغيرِ غُنَّةٍ:

• **حروفه:** (اللامُ والرَّاءُ) .

فإذا وَقَع بَعْدَ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ لامٌ أوْ راءٌ، بشرطِ أنْ يَكونا مِنْ كَلِمَتَيْنِ تُدغَمُ النُّونُ فيهِما ولا تُقرأُ، ويُشدَّدُ الحَرْفُ المُدغَمُ فيهِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ.

---

(١) ثبت لحفص وجه آخر بإدغام النُّون في الواو في هذين الموضعين، ولكنَّه مِنْ طريق طيِّبة النَّشر، فتنبَّه.

• ويُستَثْنَى مِنْ ذَلِكَ ﴿مَنْۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ (القيامة)، لما وَرَدَ فيها مِنَ السَّكْتِ عَلَى النُّونِ المانعِ مِنْ إدغامِها في الرَّاءِ [1] .

• **أمثلةُ الإدغامِ بغيرِ غنَّةٍ :**

الحرف	النُّون السَّاكنة	التَّنوين
اللام	﴿ أَن لَّن نَّقُولَ ﴾	﴿ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟ ﴾
الرَّاء	﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾	﴿ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾

• **أنواعُ الإدغامِ مِنْ حَيْثُ الكمالُ والنقصانُ:**

والإدغامُ نَوْعانِ:

١ـ إدغامٌ كامِلٌ. **٢ـ إدغامٌ ناقصٌ.**

أوَّلا: الإدغامُ الكامِلُ: هُوَ « ذَهابُ ذاتِ الحَرْفِ وصِفَتِهِ معًا »، ويكونُ هُنا عِنْدَ (اللامِ والرَّاءِ والنُّونِ والميمِ).

- **وعلامَتُهُ:** وَضْعُ الشَّدَّةِ عَلَى المُدغَمِ فيهِ .

ثانيًا: الإدغامُ النَّاقصُ: هُوَ « ذَهابُ ذاتِ الحَرْفِ وبقاءُ صِفَتِهِ »، وَهِيَ هُنا الغُنَّةُ المانِعةُ مِنْ كَمالِ التَّشديدِ، ويكونُ هُنا عِنْدَ (الياءِ والواوِ)، وَهُوَ رأيُ الجُمهورِ .

---

(١) سيأتي الحديث عن السَّكت بالتَّفصيل في الباب الخامس إن شاء الله، ولكن قد ثبت لحفص أيضًا وجه (الإدغام وترك السَّكت)، وذَلِكَ مِنْ طريق طيِّبة النَّشر .

- **وعلامته:** عَدَمُ وَضْعِ الشَّدَّةِ عَلَى المُدغَمِ فيهِ.

• **وقيلَ:**

- الإدغامُ الكامِلُ عِنْدَ: (اللامِ والرَّاءِ فقَط)، أيْ: «الإدغامُ بغيرِ غُنَّةٍ».

- والإدغامُ النَّاقصُ عِنْدَ: (الياءِ والنُّونِ والميمِ والواوِ)، أيْ: « الإدغامُ بغُنَّةٍ». وانظُرِ الأمثلةَ السَّابقةَ في ذَلِكَ.

• **أسبابُ الإدغامِ:** وهِيَ ثلاثةٌ:

١ـ التَّماثلُ ٢ـ التَّجانُسُ ٣ـ التَّقارُبُ.

ـ فإدغامُ النُّونِ في النُّونِ بِسَبَبِ **التَّماثُلِ**.

ـ وإدغامُ النُّونِ في الميمِ بِسَبَبِ **التَّجانسِ في الصِّفاتِ**.

ـ وإدغامُ النُّونِ في باقِي الحُروفِ بِسَبَبِ **التَّقاربِ في المخرجِ**[1]، وسَيأتي تفصيلُ هَذِهِ الأسبابِ الثلاثةِ[2] إن شاءَ اللّهُ.

• **فائدةُ الإدغامِ:** هِيَ التَّخفيفُ في النُّطقِ؛ لأنَّ كُلاً مِنَ المُدْغَمِ والمُدْغَمِ فيهِ يُنطَقانِ حَرْفًا واحِدًا مُشدَّدًا، بَدَلاً مِنْ حَرْفَيْنِ.

• **علامةُ الإدغامِ في رَسمِ المصاحفِ:** كَما سَبقَ وأنْ ذكَرْنا أنهُ:

- في حالَةِ إدغامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ في **(الياءِ والواوِ) إدغامًا ناقِصًا**:

---

(١) وذَلِكَ عَلَى مذهب الخليل بن أحمد، وابنِ الجَزَرِيِّ في اعتبار مخارجِ الحُروفِ سبعة عشر مخرجًا، وانظر تفصيل ذَلِكَ في الفصل الأول، مِنْ الباب الرابع (مخارج الحروفِ).

(٢) انظر الفصل الرابع مِنْ الباب الرابع (المثلان والمتجانسان والمتقاربان).

لا يَظهَرُ السُّكونُ فَوْقَ النُّونِ، ولا يُشَدَّدُ الحَرْفُ الذي يَليها.

مثلَ: ﴿ مَن يَقُولُ - مِن وَالٍ ﴾ .

- وفي حالةِ إدغامِها في (اللامِ والرَّاءِ والنُّونِ والميمِ) **إدْغامًا كامِلاً**:

لا يَظهَرُ السُّكونُ فَوْقَ النُّونِ السَّاكنةِ، ويُشدَّدُ الحَرْفُ الذي يَليها.

مثلَ: ﴿ مِّن لَّدُنْهُ - مِّن رَّبِّ - مِّن نِّعْمَةٍ - مِن مَّآءٍ ﴾ .

- وأمَّا في حالةِ إدغامِ التَّنوينِ في (الياءِ والواوِ) **إدْغامًا ناقِصًا**: فيظهَرُ التَّنوينُ المُتتابِعُ عَلَى آخِرِ الكَلِمَةِ الأولَى، ولا يُشَدَّدُ الحَرْفُ الذي يَليهِ.

مثلَ: ﴿ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ - وَوَالِدٍ وَمَاوَلَدَ - كُلٌّ يَعْمَلُ ﴾ .

- وفي حالةِ إدغامِه **إدْغامًا كامِلاً**: يَظهَرُ التَّنوينُ المُتتابعُ عَلَى آخِرِ الكَلِمَةِ الأولَى، ويُشدَّدُ الحَرْفُ الذي يَليهِ.

مثلَ: ﴿ مَالَا لُّبَدًا - عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ - مَلِكًا نُّقَتِّلْ - عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ .

• الإظهار المطلق:

إذا وَقَع حَرْفُ الإدغامِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكنةِ في كَلِمَةٍ واحدةٍ وجبَ الإظهارُ، ويُسمَّى (**إظهارًا مُطْلَقًا**) لِعَدَمِ تقيُّدِه بحلْقٍ أوْ شَفَةٍ، ولا يكونُ إلا عِنْدَ (الياءِ والواوِ)، ويُسمَّى أيضًا (**بالإظهارِ الشَّاذِّ**) .

ولَمْ يَقَعْ في القُرْآنِ إلا في أربَعِ كَلِماتٍ، تَكرَّرَ بعضُها، وهِيَ:

﴿ ٱلدُّنْيَا - بُنْيَٰنٌ - صِنْوَانٌ - قِنْوَانٌ ﴾.

- وسَبَبُ الإظهارِ عِنْدَ اليَاءِ والواوِ: لئلاَّ تلتَبسَ بالمُضاعَفِ لَوْ أدغِمَتْ، وكذَا للمُحافَظةِ عَلَى وُضوحِ المعنَى، إذ لو أُدغِمتْ لَصارَ خَفِيًّا.

والمُضاعَفُ: هُوَ « ما تَكَرَّر أحَدُ أُصولِهِ »، كرُمَّانٍ وصَوَّانٍ، فلَوْ أدغَمْنا مَثلاً نُونَ ﴿صِنْوَانٌ﴾ لاشْتَبهَتْ للسَّامعِ بالصوَّانِ[1]، ولهَذا امْتَنعَ الإدغامُ هُنا.

يَقولُ الشَّيخُ الجَمْزُوريُّ مُشيرًا إلَى « حُكْمِ الإدغامِ »:

والثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	***	فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	***	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ	***	تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	***	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

عَنْ أبي مَسْعُودٍ الأنْصَارِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ:

قَالَ النَّبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: { الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ } رواهُ البخاريُّ (٤٠٠٨)، ومسلمٌ (٨٠٧).

(١) قال الأزهري: الصوَّان: هو حَجَر صلب إذا مسَّته النار فقَّع تفقيعاً وتشقَّقَ. لسان العرب (٤/ ٢٥٣٠).

أسـئلة

س١: عَرِّفِ الإدغامَ لُغَةً واصطِلاحًا. ثم اذكُرْ حُروفَهُ.

س٢: اُذكُرْ أقسامَ الإدغامِ، وحُروفَ كلِّ قِسْمٍ.

س٣: ما الإدغامُ الكامِلُ؟ وما حُروفُهُ؟ ومَا عَلامَتُهُ في رَسْمِ المَصاحِفِ؟

س٤: ما الإدغامُ النَّاقِصُ؟ وما حُروفُه؟ ومَا عَلامَتُهُ في رَسْمِ المَصاحِفِ ؟

س٥: اُذكُرْ أسبابَ الإدغامِ. ثمَّ بيِّنْ فائدَتَهُ.

س٦: مِنْ خِلالِ دِراسَتِكَ للإظهارِ المُطلَقِ أجِبْ عمَّا يَلي :

أ ـ ما شَرْطُ الإدغامِ؟

ب ـ متَى يتَّعيَّنُ الإظهارُ المطلَقُ؟

ج ـ ما الكَلِماتُ التي وردَ فيها في القُرآنِ الكَريمِ؟

د ـ ما سَبَبُ إظهارِ النُّونِ فيها؟

هـ ـ لماذا سُمِّيَ بذَلِكَ ؟

س٧: ما حُكْمُ النُّونِ السَّاكِنةِ في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ - ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾؟

س٨: اُذْكُرْ شاهِدَ الإدغامِ مِنْ « **تُحْفَةِ الأطفال** » .

س٩: مثِّل لكلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الإدغامِ بمثالَينِ: أحدُهُما للنُّونِ، والآخَرُ للتَّنوينِ.

س١٠: اِسْتَخْرِجْ أمثلةَ الإدغامِ بنَوعَيْهِ مِنْ سُورَةِ « **المُمتَحِنَة** » .

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الحكمُ الثالثُ

القلبُ (الإقلاب)

• **تعريفه: لُغَةً:** « تَحويلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ » .

اصْطِلاحًا: « جَعْلُ حَرْفٍ مَكانَ حَرْفٍ » .

أيْ: **« قلبُ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ ميمًا عِنْدَ الباءِ مَعَ مُراعاةِ الغُنَّةِ والإخفاءِ»**[١] .

• **حرفُهُ:** (البـاءُ).

فإذا وقَعَتِ الباءُ بَعْدَ النُّونِ السَّاكنةِ في كَلِمَةٍ أوْ كَلِمَتَيْنِ، أوْ بَعْدَ التَّنوينِ - ولا يكونُ إلا مِنْ كَلِمَتَيْنِ[٢] - وَجَبَ الإقلابُ .

ولا يتحقَّقُ القَلْبُ إلا بثلاثةِ أَعْمالٍ:

١- قَلْبُ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ ميمًا خالِصَةً، لَفْظًا لا خَطًّا.

٢- إخفاءُ هَذِهِ الميمِ عِنْدَ الباءِ، وَذَلِكَ بتَلامُسِ الشَّفَتَيْنِ تَلامُسًا خَفيفًا، دُونَ انطِباقِهِما، لِئَلا تَشتَبِهَ بالمِيمِ المُدْغَمَةِ في مِثْلِها.

٣- إظهارُ الغنَّةِ مَعَ الإخفاءِ، والغنَّةُ هُنا هِيَ غُنَّةُ الميمِ المُخفاةِ، لا غُنَّةُ النُّونِ والتَّنوينِ[٣] .

---

(١) ينبغي عَلَى القارئ عِنْدَ التَّلفظ بالإقلاب أن يحترز مِنْ ضغط الشَّفتين عَلَى الميم المخفاة، بل يلزم تسكينها بتلطُّف مِنْ غير ثقل ولا تعسُّف.

(٢) وكذَلِك لو وقعت الباء بَعْدَ نون التَّوكيد الخفيفة التي شابهت التَّنوين وجب الإقلاب، وذَلِكَ في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق: ١٥).

(٣) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، الشيخ عبد الفتاح المرصفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٦٧/١).

• أمثلته:

الحرف	النُّون السَّاكنة		التَّنوين
	من كلمة	من كَلِمَتَيْن	من كَلِمَتَيْن
الباء	﴿أَنۢبَتَكُمۡ﴾	﴿مِّنۢ بَعۡدِ﴾	﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ - سَمِيعَۢا بَصِيرًا - مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ - ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا﴾

• وجه الإقلاب:

عِنْدَ مَجيءِ الباءِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكنةِ لَمْ يَحْسُنِ الإظهارُ لما في ذَلِكَ مِنَ الثِّقَلِ، ولأنها تُشبِهُ أختَ الباءِ وَهِيَ الميمُ، وكذَلِكَ لَمْ يَحْسُنِ الإدغامُ لبُعْدِ مَخرَجِ النُّونِ عنِ الباءِ، لِذا تعيَّنَ الإخفاءُ ثمَّ تُوصِّلَ إليهِ بقَلْبِ النُّونِ السَّاكنةِ مِيمًا لمُشارَكتِها للباءِ في المَخرَجِ، ومُشاركَتِها للنونِ في جميعِ الصِّفاتِ[1].

• علامةُ الإقلابِ في رسمِ المصاحفِ:

- في حالةِ النُّونِ السَّاكنةِ: تُوضَعُ فوقَها: ميمٌ قائمةُ (م) كما في الأمثلةِ السَّابقةِ.

- في حالةِ التَّنوينِ: توضَعُ الميمُ القائمةُ بَدَلَ الحَرَكَةِ الثانيةِ مِنْ حَرَكَتَي التَّنوينِ، كما في الأمثلةِ السَّابقةِ.

يَقولُ الشَّيخُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُشيرًا إلى « حُكْمِ الإقلابِ »:

وَالثالثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ *** مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

(١) انظر التَّمهيد لابن الجَزَرِيِّ، ص (١٦٨)، وهداية القاري للمرصفي (١/١٦٨) .

أسـئلة

س١: عَرِّفِ الإقلابَ لُغَةً واصطِلاحًا، واذكُرْ حُروفَهُ .

س٢: ما وَجْهُ إقلابِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ ميمًا عِنْدَ الباءِ؟

س٣: اُذكُرْ علامَةَ الإقلابِ في رَسْمِ المصاحِفِ.

س٤: اُذكُرْ مثالَيْنِ للإقلابِ مَعَ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ.

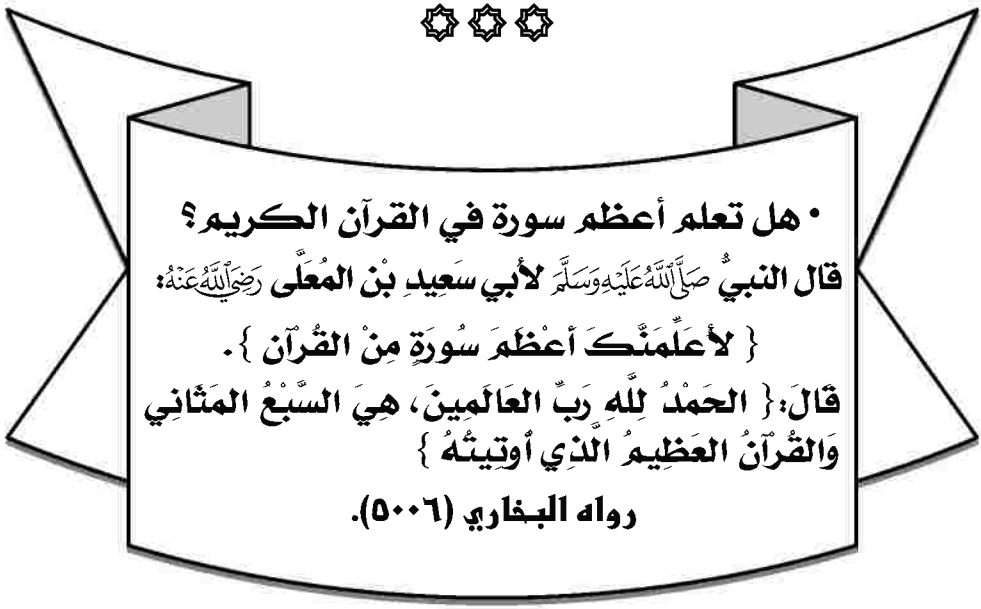

الحكم الرابع

الإخفاء الحقيقيّ

• **تعريفُه:** لُغَةً: « السِّتْرُ » .

اصطِلاحًا: « هُوَ النُّطقُ بالحَرفِ بصِفَةٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ، عارٍ عَنِ التَّشديدِ، مَعَ بقاءِ الغُنَّةِ في الحَرْفِ المُخفَى » .

أيْ أنَّ الإخفاءَ الحقيقيَّ[1]: « هُوَ النُّطقُ بالنُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ بصِفَةٍ بينَ الإظهارِ والإدغامِ، عارِيَةً عنِ التَّشديدِ، مَعَ مُراعاةِ الغنَّةِ في النُّونِ المُخْفاةِ بمقدارِ حَرَكتَيْنِ ».

• **حروفه:** خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ الباقِيةُ مِنَ الأحْرُفِ الهجائيَّةِ بَعْدَ أحْرفُ (الإظهارِ والإدغامِ والإقلابِ)، وَهِيَ مَجموعةٌ في أوائلِ هَذا البيتِ[2]:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا *** دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

فإذا جاءَ بَعْدَ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ أحَدُ الحُروفِ الخَمْسَةَ عَشرَ في كَلِمَةٍ أوْ كَلِمَتَيْنِ تُخفَى النُّونُ السَّاكِنةُ أوِ التَّنوينُ عِنْدَ هَذا الحَرْفِ، ولا

---

(١) الإخفاء عَلَى نوعين: **١- إخفاء حرف. ٢- إخفاء حركة. أولاً: (إخفاء الحرف):** ويكون عَلَى صورتين: **أ -** إخفاء حقيقيّ: « مَعَ النُّون السَّاكنة والتَّنوين»، وفيه يكاد الحرف المخفَى أن يكون معدومًا، ولا يبقى منه إلا الغنَّة. **ب -** إخفاء شفويّ: «مَعَ الميم السَّاكنة» وفيه يتبعض الحرف المخفَى ويستر ذاته في الجملة. **ثانيًا: (إخفاء الحركة):** والمراد به الإتيان ببعض الحركة دون بعض، وَهُوَ ما يسمَّى بالرَّوْمِ، كما في قوله تعالى ﴿**لَا تَأْمَنَّا**﴾ (يوسف:١١)، وسيأتي إن شاء الله في الباب الخامس. انظر نهاية القول المفيد، ص (١١٩).

(٢) ويلحق بهذه الأحرف: الغين والخاء في قراءة الإمام أبي جعفر المدني، حيث يُخفي النون الساكنة والتنوين عندهما إخفاءً حقيقيًا مع الغنة. فتنبَّه.

تُشَدَّدُ، وتَبْقَى غنَّتُها مَسْموعةً مِنَ الأنفِ.

• **وسببُ إخفاءِ النُّون السَّاكنةِ أو التَّنوين عِنْدَ هَذِهِ الأحرفِ:**

هُوَ أنَّ النُّونَ لَيست قَريبَةً مِنْ مَخْرجِ هَذِهِ الحُروفِ فتُدغَمُ، ولَيْسَتْ بَعيدةً عَنْها فتُظهَرُ، ولكنَّها بينَ ذَلِكَ؛ فأُعْطِيَتْ حُكْمًا مُتَوَسِّطًا بينَ الإظهارِ والإدغامِ.

• **علامةُ الإخفاءِ الحقيقيِّ في رسمِ المصاحفِ:**

- عِنْدَ إخفاءِ النُّونِ السَّاكِنَةِ في أحَدِ الحُروفِ الخَمْسَةَ عشَرَ: لا يَظهَرُ السُّكونُ فَوْقَ النُّونِ، ولا يُشَدَّدُ الحَرفُ الذي يليها، مثلَ: ﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾.

- وَعِنْدَ إخفاءِ التَّنوين: فإنَّه يَظهَرُ مُتتابعًا فوقَ الحَرفِ، ولا يُشدَّدُ الحَرْفُ الذي يَليه. مثلَ: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ - رِّزْقًا قَالُوا۟ - رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

• **أمثلتُه:**

حرف الإخفاء	النُّون السَّاكنة		التَّنوين
	من كلمة	من كلمتين	من كلمتين
الصَّاد	﴿فَٱنصَبْ﴾	﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾	﴿عَمَلًا صَٰلِحًا﴾
الذَّال	﴿أَنذِرِ﴾	﴿مِن ذَكَرٍ﴾	﴿عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾
الثَّاء	﴿مَّنثُورًا﴾	﴿مَن ثَقُلَتْ﴾	﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾
الكاف	﴿مِنكُمْ﴾	﴿مَن كَانَ﴾	﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾

الجيم	﴿أَنجَيْنَـٰكُم﴾	﴿إِن جَآءَكُمْ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
الشِّين	﴿أَنشَرَهُۥ﴾	﴿فَمَن شَهِدَ﴾	﴿رَسُولًا شَٰهِدًا﴾
القاف	﴿تَنقِمُونَ﴾	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾
السِّين	﴿وَتَنسَوْنَ﴾	﴿مِن سُوٓءٍ﴾	﴿بَشَرًا سَوِيًّا﴾
الدَّال	﴿أَندَادًا﴾	﴿وَمَن دَخَلَهُۥ﴾	﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾
الطَّاء	﴿يَنطِقُونَ﴾	﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾	﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾
الزَّاي	﴿أَنزَلَ﴾	﴿مِّن زَكَوٰةٍ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾
الفاء	﴿يُنفِقُونَ﴾	﴿مِن فَضْلِ﴾	﴿لَّٰنِيَةٌ فَأَصْفَحَ﴾
التَّاء	﴿مُّنتَهُونَ﴾	﴿إِن تَصْبِرُوا۟﴾	﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾
الضَّاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مِن ضَرِيعٍ﴾	﴿قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾
الظَّاء	﴿ٱنظُرُوا۟﴾	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾

•• تنبيهات هامة:

١- يُسَمَّى إخفاءُ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ إخفاءً حَقيقيًّا؛ لِتحَقُّقِ الإخفاءِ فيهما أكثرَ مِنْ غيرِهما، ولاصطِلاحِ العُلَماءِ عَلَى تسميَتِهِ بذَلِكَ.

٢- يُراعَى عِنْدَ إخفاءِ النُّونِ السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ الاحترازُ مِنْ إلصاقِ اللِّسانِ في الثنايا العُليا؛ لأنها بذَلِكَ تُصبحُ نونًا مُظهَرَةً مَعَ الغنَّةِ.

٣ـ مراتِبُ الإخفاءِ: للإخفاءِ الحَقيقيِّ عِدَّةُ مَراتبَ بحَسَبِ قُرْبِ النُّونِ السَّاكنةِ أوْ بُعْدِها مِنْ حُرُوفِ الإخفاءِ، وتتمثَّلُ هَذِهِ المراتبُ فيما يَلي:

أ ـ إخفاءٌ أعلَى: عِنْدَ الطَّاءِ والدَّالِ والتَّاءِ (لِقُربِ النُّونِ مِنْ مَخرجِ هَذِهِ الحُروفِ).

ب ـ إخفاءٌ أدنَى: عِنْدَ القافِ والكافِ (لبُعْدِ النُّونِ عَنْ مَخرَجَيْهِما) .

ج ـ إخفاءٌ أوسَطُ: عِنْدَ الأحْرُفِ الباقيةِ لِعَدَمِ قُرْبِ مَخرجِ النُّونِ مِنها أوْ بُعْدِها عَنها جِدًّا.

٤ـ الفرقُ بينَ الإدغامِ والإخفاءِ :

الإدغـام	الإخفـاء
١ـ فيهِ تشديدٌ	١ـ ليسَ فيه تَشديدٌ
٢ـ يَكونُ بغُنَّةٍ وبغير غُنَّةٍ	٢ـ لا يَكونُ إلا بغُنَّةٍ
٣ـ يَكونُ في الحَرفِ	٣ـ يَكونُ عِنْدَ الحَرفِ
٤ـ لا يَكونُ إلا مِنْ كَلِمَتَيْنِ	٤ـ يَكونُ مِنْ كَلِمةٍ ومِنْ كَلِمَتَيْنِ

٥ـ النُّونُ السَّاكِنةُ المُخْفاةُ: إمَّا أنْ تُسْبَقَ بفَتحٍ نحوَ: ﴿ يَنطِقُونَ ﴾، أوْ بضَمٍّ نحوَ: ﴿كُنتُمْ﴾، أوْ بكَسْرٍ نحوَ: ﴿مِنكُمْ﴾.

ويَلْزَمُ القارِئَ أنْ يَحترزَ مِنْ إشباعِ الحَرَكاتِ الثلاثِ؛ لئلا يَتولَّدَ مِنَ الفَتْحَةِ ألِفٌ، ومِنَ الضَّمَّةِ واوٌ، ومِنَ الكَسْرَةِ ياءٌ، فتَصيرُ بذَلِكَ هَكَذا (يانطِقون ـ كُونتم ـ مِينكم)، وهَذا خطَأٌ يَجبُ تجنُّبُهُ .

يَقولُ الشَّيخُ الجَمْزُورِيُّ، مُشيرًا إلَى حُكْمِ « الإخفاءِ الحقيقيِّ »:

وَالـرَّابِـعُ الإِخْفَـاءُ عِنْـدَ الْفَـاضِـلِ *** مِنْ الحُـروفِ وَاجِـبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَـةٍ مِنْ بَعْدَ عَشْـرٍ رَمْزُهَـا *** فِي كِلْمِ هَذا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا *** دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

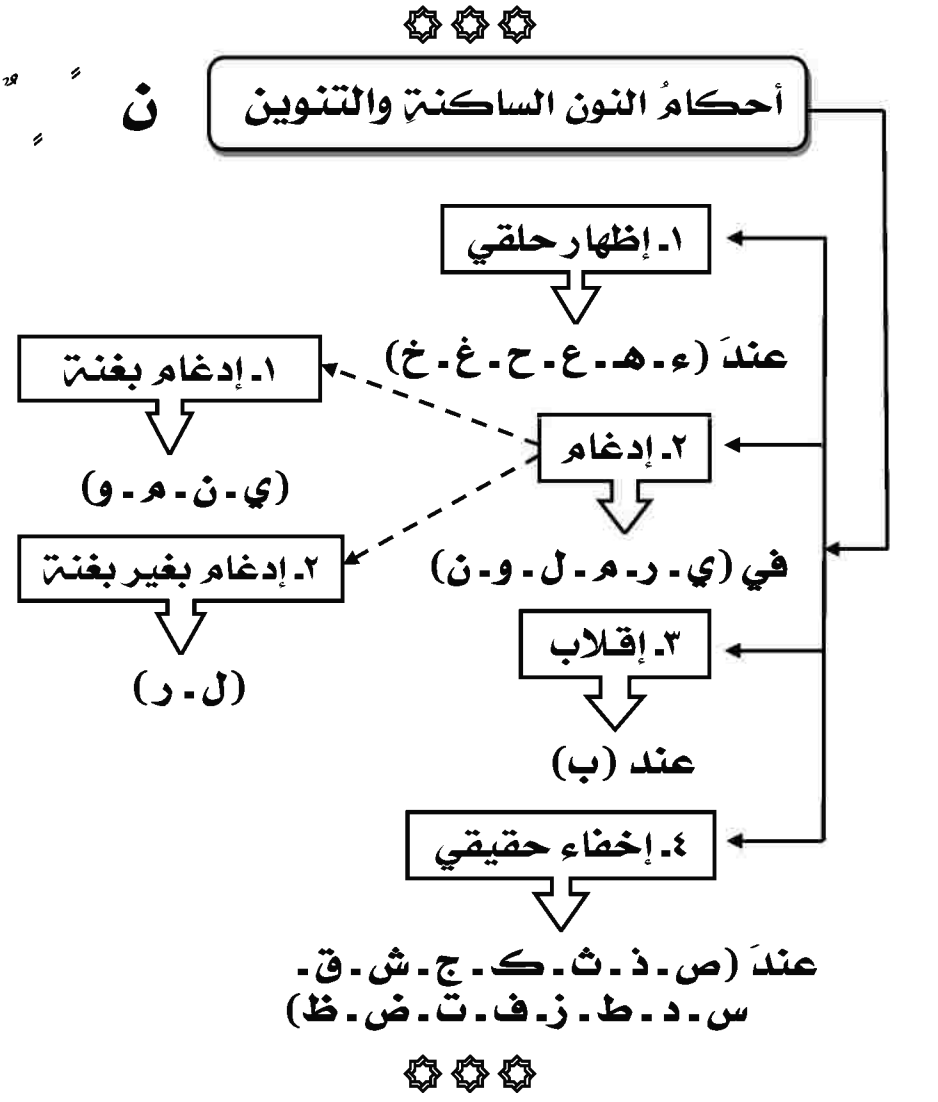

أسئلة

س١: عَرِّفِ الإخفاءَ. لُغَةً واصطِلاحًا.

س٢: عَرِّفِ الإخفاءَ الحَقيقيَّ، واذكُرْ حُروفَهُ.

س٣: اُذكُرْ سببَ الإخْفاءِ، وكَيفيَّتَهُ، وسببَ تَسميتِهِ حَقيقيًّا.

س٤: اُذكُرْ مَراتِبَ الإخفاءِ الحقيقيِّ . مَعَ ذِكْرِ حُروفِ كلِّ مَرْتبةٍ .

س٥: قارِنْ بَيْنَ الإدغامِ والإخفاءِ.

س٦: اُذكُرْ عَلامةَ الإخفاءِ الحقيقيِّ في رَسْمِ المَصاحِفِ .

س٧: عَدِّدْ ما يَلزَمُ القارئَ أن يَحتَرِزَ مِنهُ عِنْدَ إخفاءِ النُّونِ السَّاكنةِ والتَّنوينِ.

س٨: اُذكُرْ شاهِدَ الإخفاءِ الحقيقيِّ مِنْ «**تُحفَةِ الأطفالِ**».

س٩: اِسْتَخرِجْ أمثلةَ الإخفاءِ الحَقِيقيِّ مِنْ سُورَةِ «**الصفِّ**» .

الفصل الثَّاني

حكم النُّون والميم المشدّدتين

عِنْدَ التلفُّظِ بالنُّونِ والميمِ المُشدَّدتيَنِ يَجِبُ غَنُّهُما بمِقدارِ حَرَكتيِن، ويُسمَّى كلٌّ مِنهُما حَرْفَ غنَّةٍ أوْ حَرْفًا أَغَنَّ، سَواءً كانتِ النُّونُ أوِ الميمُ مُتوسِّطتَيْنِ أوْ مُتطرِّفتيَنْ، أوْ كانتا في اسْمٍ أوْ فِعْلٍ أوْ حَرْفٍ، أوْ كانتا في كَلِمَةٍ، أوْ في كَلِمَتيْنِ.

• أمثلة :

الحرف	الأمثلة
النون المشددة	﴿ إِنَّ - ٱلْجَنَّةَ - وَيُمَنِّيهِمْ - أَمَّنْ - إِن نَّشَأْ ﴾
الميم المشدَّدة	﴿ ثُمَّ - أُمَّتُكُمْ - فَتَيَمَّمُوا - مَّا لَهُم مِّنَ ﴾

قالَ الشَّيخُ الجَمْزُوريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في « تُحفتِهِ »:

وغُـنَّ مِيمـا ثُمَّ نُونـا شُـدِّدا ***	وسَمِّ كُـلاً حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَدَا

۞ ۞ ۞

مبحث في: الغنة

• **تعريفها:** لُغَةً: « صَوْتٌ في الخَيْشومِ »[١].

اصطِلاحًا: « صَوْتٌ لذيذٌ مُرَكَّبٌ في جِسْمِ النُّونِ والميمِ يَخرجُ مِنَ الخَيْشومِ، لا عَمَلَ لِلِّسانِ فيهِ ».

• **مَخْرَجُها:** - كما يتَّضِحُ مِنَ التَّعريفِ - فإنَّها تَخرُجُ مِنَ الخَيشومِ، وَهُوَ « أقْصَى الأنفِ وأَعْلاهُ مِنَ الدَّاخلِ »[٢].

• **مِقْدارُها:** حَرَكتانِ، ويُقدَّرُ زَمَنُ الحَرَكَةِ بزَمَنِ حَرَكَةِ الإصبعِ قَبْضًا أوْ بَسْطًا، حَرَكَةً طبيعيَّةً مُتَوَسِّطَةً [٣].

• **مَراتِبُها:** تتفاوَتُ قُوَّةُ الغنَّةِ بتفاوُتِ أحوالِ حُرُوفِها، وذلِك عَلَى خَمْسِ مَراتِبَ، وَهِيَ مُرَتَّبةٌ مِنْ الأوضَحِ إلى الأقلِّ وُضوحًا، كَما يَلي:

١- إذا كَانَ الحَرْفُ مشدَّدًا:

• **أمثلةٌ:** ﴿ٱلنَّاسِ - مِّن نِّعْمَةٍ - أَمَّا - كَم مِّن﴾ .

٢- إذا كَانَ الحَرْفُ مُدْغَمًا إدغامًا ناقِصًا: (وذلكَ عِنْدَ اجتِماعِ النُّونِ

---

(١) (الأَغَنُّ) الَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْ قِبَلِ خَيَاشِيمِهِ. انظر: معجم الصِّحاح في اللغةَ للجوهريِّ، ص (٢٣٠)، وقيل: إنه صوت شبيه بصوت الغزالة إذا فقدت وليدها.

(٢) أي أنَّ صوت الغنَّة يخرج مِنْ الأنف بدليل ما لو أمسك القارئ أنفه أثناء خروجه فإنَّ الصوت ينحبس خروجه مطلقاً .

(٣) الحركة في اصطلاح القرَّاء: هِيَ الوحدة القياسيَّة لتقدير زمن المدِّ، ووزن الحركة الزمنيِّ نصف وزن الحرف المتولّد عنها؛ لذا سَمَّوْا الفتحة بالألف الصُّغرى، والضَّمة بالواو الصُّغرى، والكسرة بالياء الصُّغرى.

السَّاكنةِ أوِ التَّنوينِ مَعَ أحَدِ الحَرْفَيْنِ « ي - و » في كلِمتَينِ).

• **أمثلة:** ﴿مَن يَعْمَلْ - مِن وَلِيٍّ - كُلٌّ يَعْمَلُ - وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ .

٣- إذا كَانَ الحَرْفُ مُخفَىً: (وَيَلتَحِقُ بهِ النُّونُ السَّاكِنةُ أوِ التَّنوينُ المُقلَبُ ميمًا).

• **أمثلة:** ﴿مَن كَانَ - هُم بَارِزُونَ - مِنۢ بَعْدِ - سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ .

٤- إذا كَانَ الحَرْفُ ساكِنًا مُظهَرًا:

• **أمثلة:** ﴿مَنْ ءَامَنَ - عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ﴾ .

٥- إذا كَانَ الحَرْفُ متحرِّكًا:

• **أمثلة:** ﴿أَنَا - نُشُورًا - مِرْصَادًا - وَمَآ﴾.

•• ملاحظات:

١- تَكونُ الغنَّةُ كامِلةً في مَراتِبِ: التَّشديدِ والإدغامِ والإخفاءِ، أيْ يَستمِرُّ خُروجُ صَوتِ الغنَّةِ بقَدرِ حَرَكتَينِ.

وأمَّا في مَرْتبتَي السَّاكِنِ المُظهَرِ والمُتَحَرِّكِ، فتكونُ الغُنَّةُ ناقِصةً، وذلكَ بظُهورِ أصْلِها فَقَطْ، لا كَمالِها.

٢- تتبعُ غُنَّةُ (النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ المُخفاةِ) ما بَعْدَها تَفخِيمًا وتَرقِيقًا:

- فتُفخَّمُ قَبْلَ حُروفِ الاستِعلاءِ المفتوحَةِ والمَضمومَةِ [1]:

---

(١) أمَّا إذا كان حرف الاستعلاء مكسورًا فإن الغنَّة تفخَّم تفخيمًا نسبيًّا، أي أضعف مما لو كان حرف الاستعلاء مفتوحًا أو مضمومًا، مثل: ﴿وَإِن قِيلَ - قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾ .

في مِثلِ: ﴿ يَنقَلِبُونَ - مِن طَيِّبَٰتِ - عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ .

- وتُرقَّقُ قبلَ حُروفِ الاستِفالِ:

في مثلِ: ﴿ يَنكُثُ - مِن شَيْءٍ - بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ .

قالَ الشَّيخُ السَّمنُّوديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُشيرًا إلى ذلِكَ :

..... وتَتْبَعُ الألفْ ما قَبْلَها ***	والعَكْسُ في الغَنِّ أُلِفْ

٣. عندَ الوقفِ عَلَى النُّونِ المُشدَّدةِ أوِ الميمِ المُشدَّدةِ: يَجِبُ المُحافَظَةُ عَلَى الغنَّةِ أكْمَلَ ما تَكونُ (بقَدْرِ حَرَكَتَيْنِ) كَما الحالُ في وَصْلِها ، ولَكِنْ دونَ إعطائِها حَرَكةَ الوَصْلِ.

٤. الذي يَخرُجُ مِنَ الخَيْشومِ هُوَ صَوْتُ الغُنَّةِ دونَ حُرُوفِها .

*** هل تعلم أن:**

١. مدة نزول القرآن الكريم: ثلاثٌ وعشرون سنة، مِنْ مبعثه إلى قُبيل وفاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢. أولُ ما نزل مِنْ القرآن مطلقًا: هُوَ مطلعُ سورة (العلق).

٣. أولُ ما نزل بعد أن انقطع الوحي فترة: مطلعُ سورة (المدثر).

٤. آخرُ ما نزل عَلَى الإطلاق: قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ ﴾ **(البقرة).**

٥. آخرُ سورة نزلت كاملة سورةُ النصر ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ ﴾

٦. آخر آية نزلت في (المواريث) آيةُ الكلالة (النساء: ١٧٦)

۞ ۞ ۞

أسـئلة

س١: ما حُكْمُ النُّونِ والميمِ المُشدَّدتينِ؟ وبمَ يُسمَّى كلٌّ مِنهُما؟ مَعَ ذِكْرِ الأمثلةِ .

س٢: عَرِّفِ الغنَّةَ لُغةً ، واصطِلاحًا .

س٣: حَدِّدْ مَخْرجَ الغُنَّةِ ، ثمَّ بيِّنْ مِقدارَها.

س٤: اُذكُرْ مَراتِبَ الغنَّةِ ، مَعَ ذِكْرِ مِثالَيْنِ لكلِّ مَرْتبةٍ:
أحَدُهُما للنُّونِ ، والآخَرُ للتَّنوينِ .

س٥: بيِّنْ حالاتِ كَمالِ الغُنَّةِ ، وحالاتِ نُقصانِها ، مَعَ ذِكْرِ الأمثلةِ.

س٦: ما حُكْمُ الغُنَّةِ مِنْ حَيْثُ التَّفخيمُ والتَّرقيقُ؟ فَصِّلْ مَعَ التَّمثيلِ.

س٧: اِسْتَخْرِجْ أمثلةَ النُّونِ والميمِ المُشدَّدتينِ مِنْ سُورَةِ « **الصَّفِ** ».

الفصل الثَّالث

أحكامُ الميم السَّاكِنَة

• **تعريفها:** هِيَ « الميمُ التي لا حَرَكَةَ لها وَصْلاً وَوَقْفًا[١]، وتَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ بانطِباقِهِما، وتَقَعُ مُتَوَسِّطَةً ومُتَطَرِّفَةً، وتَكونُ في الاسْمِ والفِعلِ والحَرْفِ، وتَقَعُ قَبْلَ جميعِ أَحْرُفِ الهجاءِ ماعَدا حُرُوفَ المدِّ الثلاثةَ[٢] ».

- **أمثلة:** ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ - قُمْ فَأَنذِرْ - لَمْ يَكُنِ ﴾.

• **أحكامُها:** للميمِ السَّاكِنَةِ قَبْلَ أَحْرُفِ الهجاءِ ثلاثةُ أحكامٍ:

١. الإخفاءُ الشَّفَويُّ ٢. إدغامُ المِثلَيْن ٣. الإظهارُ الشَّفَويُّ

أولاً: الإخفاءُ الشفويُّ:

• **حَرْفه:** (البـاءُ).

فإذا وَقَعَتِ الباءِ بَعْدَ الميمِ السَّاكِنَةِ (في كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ) أُخْفِيَتِ الميمُ عِنْدَ الباءِ، مَعَ بقاءِ الغُنَّةِ، وعَدَمِ انطِباقِ الشَّفَتَيْنِ [٣].

- **وسُمِّي شَفَويًّا:** لخُروجِ الميمِ مِنَ الشَّفَةِ.

---

(١) يخرج بذَلِكَ مِنْ التَّعريف: الميمُ المتَحَرِّكَة، والميمُ المشدَّدة.

(٢) وسبب عدم وقوعها قَبْلَ حُرُوف المد: لئلا يلتقي ساكنان، ولأن حُرُوف المد لابد أن يسبقها حَرَكَة تناسبها، فالفتح قَبْلَ الألف، والضم قَبْلَ الواو، والكسر قَبْلَ الياء.

(٣) عَلَى القارئ أن يحترز مِنْ ضغط الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطق بالميم المُخفاة، بل عَلَيْهِ أن يُسَكِّن الميم بتلطُّف وبلا ثقل، كما هو الحال في حكم الإقلاب مع النون الساكنة والتنوين.

• **وَجْه الإخفاء:** لأنهُما مُتَجانِسانِ، حَيْثُ اتَّحَدا في المَخْرَجِ، واشتركا في أكثرِ الصِّفاتِ، وكانَ الإظهارُ والإدغامُ ثقيلاً، فعُدِلَ إلَى الإخفاءِ لِخِفَّتِهِ.

• **أمثلته:**

الحَرْف	مع الميم السَّاكِنَة
الباء	﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ ﴿هُم بَارِزُونَ﴾ ﴿فَٱحْكُم بَّيْنَهُم بِمَآ﴾ ﴿هُم بِرَبِّهِمْ﴾ ﴿إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ ﴿عَلَيْهِم بُنْيَٰنَا﴾ ﴿كُنتُم بِهِۦ﴾ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾.

• **علامَته في رَسْمِ المصاحِفِ:**

عِنْدَ إخفاءِ الميمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الباءِ لا يَظْهَرُ السُّكونُ فَوْقَ الميمِ، ولا يُشَدَّدُ الحَرْفُ الذي يَليها، كَما في الأمثلَةِ السَّابقَةِ.

• **ملاحظة هامة:** إخفاءُ الميمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ الباءِ معَ الغُنَّةِ هُوَ الوَجْهُ المُختارُ، وعَلَيْهِ أهلُ الأداءِ بمِصْرَ والشَّامِ والأندَلُسِ وغَيْرِها، واختارَهُ أكثرُ المُحَقِّقينَ، كالحافِظِ أبي عَمْرٍو الدَّانيِّ، وابْنِ الجَزَرِيِّ، وابْنِ مُجاهِدٍ، وغيرِهِمْ.

وَقَدْ ذهَبَ جَماعةٌ مِنَ القُرَّاءِ[1] إلَى وَجْهِ الإظهارِ التَّامِّ مِنْ غيرِ غُنَّةٍ، وعَلَيْهِ أهلُ الأداءِ بالعِراقِ، بلْ قَدْ حَكَى بعضُهُمْ إجماعَ القُرَّاءِ عَلَيْهِ.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وَالْوَجْهانِ صَحِيحَانِ مَأْخُوذٌ بِهِمَا، إلا أَنَّ الإِخْفَاءَ أَوْلَى لِلإِجْمَاعِ عَلَى إِخْفَائِهَا عِنْدَ الْقَلْبِ..»[2].

---

(١) مِنْهم: أحمد بن المِنْادى، وهُوَ اختيار مكيّ القيسيّ في الرعاية، ص (٢٣٢).

(٢) النَّشر في القراءات العشر (٢٢٢/١).

وَقَدْ صَحَّحَ هذَيْنِ الوَجْهَيْنِ أيضًا شارِحو المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّة وغيرُهُمْ[١].

وعَلَيْهِ: فلا وَجْهَ لِمَنْ مَنَعَ وَجْهَ الإظهارِ مِنْ غَيرِ غُنَّةٍ، ولا لِمَنْ خَطَّأَ مَنْ يَقولُ بهِ، حَيْثُ إنَّه صحيحٌ وثابتٌ لِكُلِّ القُرَّاءِ.

قالَ الشَّيخُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

فَالأَوَّلُ الإخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ *** وَسَمِّهِ الشَّفَويّ لِلْقُرَّاءِ	

وقال ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مُقَدِّمَتِهِ» :

..... *** .....وَأَخْفِيَنْ	
الميمَ إن تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى *** باءٍ عَلَى المُخْتارِ مِنْ أَهلِ الأَدا	

۞۞۞

ثانيًا: الإدغامُ الشفويّ: (ويُسمَّى إدغامَ المثلين)

• **حَرْفه:** (الميم).

فإذا وَقَعَتِ الميمُ المُتَحَرِّكَةُ بَعْدَ الميمِ السَّاكِنَةِ (في كَلِمَةٍ أوْ في كَلِمَتَيْنِ)، وَجَبَ إدغامُ السَّاكِنَةِ في المُتَحَرِّكَةِ مَعَ إظهارِ الغُنَّةِ.

• **وَجْه الإدغام:** لِكَوْنِ الحَرْفَينِ مُتماثِلَيْنِ، أيْ: مُتَّحِدَيْنِ في المَخْرَجِ والصِّفات.

---

(١) قال الشَّيخ الضَّباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما الإظهار بلا غُنَّةٍ فلا غرابة فيه لصحة وروده عن الجميع». انظر حاشية الضَّباع عَلَى شرح التُّحفة لناظمها، ص (٢٠)، وانظر هداية القاري إلَى تجويد كلامِ الباري، للشيخ المرصفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/١٩٥).

• **أمثلته :**

الحَرْف	مع الميم السَّاكِنَة	
	مِنْ كَلِمَة	مِنْ كَلِمَتَيْن
الميم	﴿الٓمٓ﴾ ﴿دَمَّرَ﴾ ﴿يُعَمَّرُ﴾ ﴿حَمَّالَةَ﴾[1]	﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ ﴿لَكُم مَّا﴾ ﴿أَم مَّنْ﴾ ﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

• **علامَته في رَسْمِ المصاحِف:** عِنْدَ إدغامِ الميمِ السَّاكِنَةِ في الميمِ المتَحَرِّكَةِ لا يَظْهَرُ السُّكونُ فَوْقَ الأولَى، وتُشَدَّدُ الثانيةُ، كَما في الأمثلَةِ.

قالَ الشَّيخُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	*** وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

۞ ۞ ۞

ثالثًا: الإظهار الشفويّ:

• **حُرُوفه:** الستَّةُ والعِشرونَ حَرْفًا الباقيةُ بَعْدَ الباءِ والميمِ.

فإذا وَقَعَ أيُّ حَرْفٍ مِنْها بَعْدَ الميمِ السَّاكِنَةِ (في كَلِمَةٍ أوْ كَلِمَتَيْنِ) وجَبَ إظهارُ الميمِ السَّاكِنَةِ مِنْ غيرِ غُنَّةٍ.

• **وَجْه الإظهار:** بُعْدُ مَخرَجِ الميمِ عَنْ مَخرَجِ أكثرِ هَذِهِ الأَحْرُفِ نِسْبِيًّا.

• **علامَته في رَسْمِ المصاحِف:** عِنْدَ إظهارِ الميمِ السَّاكِنَةِ إظهارًا شَفَوِيًّا يَظْهَرُ السُّكونُ فَوْقَها، ولا يُشَدَّدُ الحَرْفُ الذي يَليها. كَما يَلي:

---

(١) انظر النَّشر في القراءات العشر (٢٢٢/١).

• ومِنْ أمثلته:

الحَرْف	مِنْ كَلِمَة	مِنْ كَلِمَتَيْن
الهَمْزَة	﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ ﴾	﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ ﴾
الثَّاء	﴿ أَمْثَالُكُمْ ﴾	﴿ فِي دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ ﴾
الشين	﴿ يَمْشُونَ ﴾	﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا ﴾
الطَّاء	﴿ خَمْطٍ ﴾	﴿ فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا ﴾
الكاف	﴿ فَيَمْكُثُ ﴾	﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ ﴾
النُّون	﴿ مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴾	﴿ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾
الواو	﴿ أَمْوَٰلَكُمْ ﴾	﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ ﴾

• **وسُمِّي إظهارًا شَفويًّا:** لِخُروجِ الميمِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

قالَ الشَّيخُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالثالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ *** مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

• **ملاحظة:**

يَجِبُ إظهارُ الميمِ السَّاكِنَةِ إظهارًا أشَدَّ عِنْدَ (الواوِ والفاءِ)؛ وذَلِكَ لِئلا يُتَوَهَّمَ أنَّ الميمَ تُخفَى عِنْدَهُما كَما تُخْفَى عِنْدَ الباءِ، لأنَّ الميمَ تَتَّحِدُ معَ الواوِ في المَخْرَجِ، وتَقتربُ مِنْ مَخرَجِ الفاءِ.

ولِسائلٍ أنْ يَسألَ: ما سَبَبُ إظهارِ الميمِ السَّاكِنَةِ عِنْدَ هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ معَ تَحَقُّقِ أسبابِ الإخفاءِ أوِ الإدغامِ فيهِما؟

والجَوابُ: لأنَّ إدغامَ الميمِ في الواوِ، أوْ إخفاءَها عِنْدَ الفاءِ يُؤدِّي إلَى اللَّبسِ، فلا يُعرَفُ: هَلْ الحَرْفُ المُدغَمُ أوِ المُخفَى هُوَ ميمٌ أوْ نونٌ.

مثل: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا - أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾. ﴿هُمْ فِيهَا - وَيَمُدُّهُمْ فِي﴾.

وإلَيْكَ شاهِدَ أحْكامِ الميمِ السَّاكِنَةِ مِنَ « التُّحْفَةِ »:

قالَ الشَّيخُ الجَمْزُورِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَالميمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	***	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	***	إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	***	وَسَمِّهِ الشَّفَوِيّ لِلْقُرَّاءِ
وَالثَانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	***	وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ	***	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفَوِيَّهْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	***	لِقُرْبِهَا وَلاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

*** ما المقصودُ بكلٍّ من : القرآنِ المكيِّ، والقرآنِ المدنيِّ؟**

ج: القرآنُ المكيُّ: هُوَ ما نزلَ قبلَ الهجرةِ، ولو نزلَ في غير مكةَ
والقرآنُ المدنيُّ: هُوَ ما نزلَ بعدَ الهجرةِ، ولو نزلَ في غير المدينةِ.
وضابطُ معرفةِ كلٍّ منهُما: ضابطٌ زمانيٌّ لا مكانيٌّ.

ميمُ الجَمْع

• **تعريفها:** هِيَ « ميمٌ زائِدَةٌ عَنْ بِنيَةِ الكَلِمَةِ، تَدلُّ عَلَى جمعِ الذُّكورِ، حَقيقةً أوْ تَنزيلاً [١]».

ولا تَقَعُ ميمُ الجَمْعِ إلا بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ أربعَةِ أَحْرُفٍ، وَهِيَ:

أ- **التاءُ:** نحوَ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ...﴿٧٢﴾﴾ (البقرة).

ب- **الكافُ:** نحوَ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ..﴿١٠٥﴾﴾ (المائدة)، وهُوَ خاصٌّ بكافِ الخِطابِ.

ج- **الهاءُ:** نحوَ: ﴿عَلَيْهِمْ - إِلَيْهِمْ - مِنْهُم﴾.

د- **الهَمْزَة في:** ﴿هَآؤُمُ ..﴿١٩﴾﴾ (الحاقة)، ولا ثانِيَ لها في القُرآنِ الكَريمِ.

• **أحوال ميم الجمع عِنْدَ حفص** (مِنْ حَيْثُ السُّكونُ والحَرَكَةُ):

وَلميمِ الجَمْعِ أحوالٌ مُختَلِفَةٌ عِنْدَ القُرَّاءِ... نَقتَصِرُ مِنْها عَلَى ما يَتعلَّقُ بروايَةِ (حَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ).

١- **السُّكون:** عِنْدَ الوَقْفِ مُطلَقًا.

٢- **السُّكون:** إذا جاءَ بَعْدَها حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ.

---

(١) معنى « تنزيلا » في مثل قولك « بارك الله فيكم » فالميم دخلت عَلَى ما أصله الإفراد، إلا أنه نزِّل مِنْزلة الجماعة تعظيمًا له، ومِنْه قوله تعالى ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ﴾. فإن الضَّمير في ﴿وَمَلَإِيْهِمْ﴾ عائد عَلَى فرعون وحده، ولكنه جُمِع جمعًا غير حقيقيٍّ، تنزيلاً له مِنْزلة الحقيقيّ.

مثل: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ .... عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ...﴿٦﴾﴾ (الفتح).

٣- الضَّمّ: إذا جاءَ بَعْدَها حَرْفٌ ساكِنٌ، سواءٌ كانَ في كَلِمَةٍ أوْ كَلِمَتَيْنِ.

مثل: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ - ﴿عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ - ﴿عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾[1].

• تذكّر أن:

١- عدد أجزاء القرآن الكريم ثلاثون جزءًا، كل جزء فيه حزبان، ليصير عددُ أحزابه ستين حزبًا، والحزب أربعة أرباع، ليصير عدد أرباع القرآن: مائتين وأربعين ربعًا.

٢- عدد سور القرآن مائة وأربعَ عشرةَ سورةً، (تبتدئ بسورة الفاتحة وتنتهيَ بسورة الناس).

٣- عدد آياته: (٦٢٣٦) آية، كما في العَدِّ الكوفي، وهُوَ مَروي عن القارئ حمزة الزيات. والله أعلم.

انظر: (البرهان في علوم القرآن للزركشي، ومناهل العرفان للزرقاني، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي).

(١) عَلَى التَّرتيب: سور: هُوَد (٢٨) - البقرة (٢١٦) - البقرة (٦١).

أسـئلة

س١: عَرِّفِ الميمَ السَّاكِنَةَ، واذكُرْ أحكامَها.

س٢: ما حَرفُ الإخفاءِ الشَّفَوِيِّ؟ وما وَجْهُ إخفاءِ الميمِ عِنْدَهُ؟ ولماذا سُمِّيَ شَفَوِيًّا؟ ومَا عَلامَتُهُ في رَسْمِ المَصاحِفِ؟

س٣: ما حَرْفُ الإدغامِ معَ الميمِ؟ ومَا وَجْهُهُ؟ اُذكُرْ عَلامَتَهُ في رَسْمِ المصاحِفِ.

س٤: اُذكُرْ حُرُوفَ الإظهارِ الشَّفَوِيِّ. ومَا وَجْهُ إظهارِ الميمِ عِنْدَها؟ مَعَ ذِكْرِ عَلامَتِهِ في رَسْمِ المَصاحِفِ.

س٥: ما حُكْمُ الميمِ السَّاكِنَةِ إذا جاءَ بَعْدَها واوٌ أوْ فاءٌ؟ ولماذا؟

س٦: اُكْتُبْ شاهِدَ أحكامِ الميمِ السَّاكِنَةِ مِنْ « **تُحْفَةِ الأطفالِ** ».

س٧: عَرِّفْ ميمَ الجَمعِ. مَعَ ذِكْرِ صُوَرِ وُقوعِها في القُرْآنِ الكَريمِ، والتَّمثيلِ لِكُلٍّ.

س٨: اُذكُرْ حالاتِ ميمِ الجَمعِ (مِنْ حَيْثُ الحَرَكَةُ والسُّكونُ) عِنْدَ حَفْصٍ معَ التَّمثيلِ.

س٩: اِسْتَخْرِجْ أمثلَةَ الميمِ السَّاكِنَةِ بأحْكامِها الثلاثَةِ مِنْ سُورَتَي: (**الجُمُعَةِ - المُنافقونَ**).

س١٠: اِسْتَخْرِجْ أمثلَةً لميمِ الجَمْعِ معَ بيانِ حالِها عِنْدَ حَفْصٍ، وذَلِكَ مِنْ سُورَتَي: (**التغابُنِ - التحْريمِ**).

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الفصل الرابع

أنواع اللامات السواكن وحُكمُها

تَنْحَصِرُ اللاماتُ السَّواكِنُ في خَمْسَةِ أنواعٍ، وَهِيَ :

١- لامُ « ال »، وتُسَمَّى « لامُ التَّعريفِ ».

٢- لامُ الفِعْلِ.

٣- لامُ الحَرْفِ « هَلْ - بَلْ ».

٤- لامُ الاسْمِ.

٥- لامُ الأمرِ.

ولكلِّ نوعٍ مِنْ هَذِهِ الأنواعِ الخَمْسَةِ تفصيلٌ وبيانٌ، كَما يَلي :

أولا: لامُ « ال » (لامُ التعريف)

• **تعريفها:** هِيَ « لامٌ ساكِنَةٌ زائدَةٌ عَنْ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ، وتَكونُ مَسْبوقَةً بهَمْزَةِ وَصْلٍ مَفتوحَةٍ عِنْدَ الابتِداءِ بها، وتَختصُّ بالدُّخولِ عَلَى الأسماء ».

• **حالاتها:** ولامُ التَّعريفِ لها حالتانِ قَبْلَ حُرُوفِ الهجاءِ [١].

الحالة الأولَى: الإظهار:

ويَكونُ عِنْدَ أربعةَ عَشَرَ حَرْفًا مَجْموعَةً في «ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ» وَهِيَ: (الهَمْزَةُ والغَينُ والحاءُ والجيمُ والكافُ والواوُ والخاءُ والفاءُ والعَينُ والقافُ والياءُ والميمُ والهاءُ).

---

(١) تَقَعُ لامُ التَّعريف قَبْلَ حُرُوف الهجاء عمومًا إلا حُرُوف المدِّ الثَّلاثة؛ لئلا يجتمع بذَلِكَ ساكنان.

ـ فإذا وَقَعَ حرفٌ مِنْ هَذِهِ الحُرُوف بَعْدَ لامِ التَّعريفِ وَجَبَ إظهارُ اللامِ وَيُسَمَّى **إظهارًا قَمَريًّا**، وتُسَمَّى اللامُ في هَذِهِ الحالةِ **باللامِ القَمَرِيَّةِ**.

ـ **وسببُ إظهارِ اللامِ عِنْدَ هَذِهِ الأَحْرُفِ الأَرْبَعةَ عَشَرَ** هُوَ: التَّباعُدُ النِّسْبيُّ بينَ مَخْرَجِ اللامِ ومَخْرَجِ هَذِهِ الأَحْرُفِ.

ـ **وسُمِّيَ بالإظهار القمريِّ**: لظُهُورِ اللامِ عِنْدَ هَذِهِ الأَحْرُفِ كَظُهُورِها في كَلِمَةِ «القَمَرِ»[1].

• **علامته في رَسْمِ المصاحِفِ**: ظُهُورُ السُّكونِ عَلَى اللامِ، وعَدَمُ تَشديدِ الحَرفِ الذي يَليها، كَما يتَّضِحُ ذَلِكَ في الأمثلةِ التَّاليةِ:

• **أمثلة:**

الحَرْف	أمثلته	الحَرْف	أمثلته
الهَمْزَة	﴿ٱلْأَوَّلُ - ٱلْإِسْلَٰمِ﴾	الخاء	﴿ٱلْخَلِقُ - ٱلْخَيْرُ﴾
الباء	﴿ٱلْبَٰطِلَ - ٱلْبَغْىُ﴾	الفاء	﴿ٱلْفَآئِزُونَ - ٱلْفُرْقَانَ﴾
الغين	﴿ٱلْغَنِىُّ - ٱلْغَفُورُ﴾	العين	﴿ٱلْعِلْمِ - ٱلْعَادُونَ﴾
الحاء	﴿ٱلْحِكْمَةَ - ٱلْحَآقَّةُ﴾	القاف	﴿ٱلْقَاهِرُ - ٱلْقَوْلِ﴾
الجيم	﴿ٱلْجَنَّةَ - ٱلْجِنَّ﴾	الياء	﴿ٱلْيَمُّ - ٱلْيَوْمَ﴾
الكاف	﴿ٱلْكَرِيمِ - ٱلْكِتَٰبَ﴾	الميم	﴿ٱلْمَوْتِ - ٱلْمُلْكَ﴾
الواو	﴿ٱلْوَلِىُّ - ٱلْوَٰرِثُونَ﴾	الهاء	﴿ٱلْهُدَىٰ - ٱلْهَوَىٰ﴾

(١) وقيل: سميت بذَلِكَ لأنها أشبه بالنجم مع القمر في الظهُور.

الحالة الثَّانية : الإدغام:

ويَكونُ عِنْدَ أرْبَعةَ عَشَرَ حَرْفًا ، وَهِيَ الباقِيَةُ بَعْدَ حُرُوفِ الإظهارِ، وَهِيَ مَجموعةٌ في أوائلِ كَلِماتِ هَذا البَيْتِ:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ** دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وَهِيَ: (**الطَّاءُ والثاءُ والصَّادُ والرَّاءُ والتَّاءُ والضَّادُ والذَّالُ والنُّونُ والدَّالُ والسِّينُ والظَّاءُ والزَّايُ والشِّينُ واللامُ**).

ـ فإذا وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الحُرُوفِ بَعْدَ لامِ التَّعريفِ وجَبَ إدغامُ اللامِ في هذا الحَرْفِ، ويُسَمَّى **إدغامًا شَمْسِيًّا**، وتُسَمَّى اللامُ في هَذِهِ الحالةِ **باللامِ الشَّمْسِيَّةِ**.

ـ **وسبَبُ إدغامِ اللامِ في هَذِهِ الحُرُوفِ** هُوَ: التَّماثلُ معَ اللامِ، والتَّقارُبُ معَ باقي الحُرُوفِ.

ـ **وَسُمِّيَ بالإدغام الشَّمسيِّ:** لإدغام اللامِ في هَذِهِ الأَحْرُفِ كإدغامِها في كَلِمَةِ « الشَّمْسِ »[1].

• **علامَته في رَسْمِ المصاحِفِ:** عَدَمُ ظُهورِ السُّكونِ فَوْقَ اللامِ، وتَشديدُ الحَرْفِ الذي يَليها ، كَما في الأمثلةِ التَّاليةِ:

---

(١) وقيل: سميت بذَلِكَ: لأنها أشبه بالنجم مع الشمس في الخفاء.

• أمثلة:

الحَرْف	أمثلته	الحَرْف	أمثلته
الطَّاء	﴿ٱلطَّارِقُ - ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾	النُّون	﴿ٱلنَّعَاسَ - ٱلنُّورِ﴾
الثَّاء	﴿ٱلثَّقَلَانِ - ٱلثَّوَابُ﴾	الدَّال	﴿ٱلدَّوَآبِّ - ٱلدَّاعِ﴾
الصَّاد	﴿ٱلصَّٰلِحِينَ - ٱلصُّلْبِ﴾	السِّين	﴿ٱلسَّمَآءِ - ٱلسَّمِيعُ﴾
الرَّاء	﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	الطَّاء	﴿ٱلظَّٰلِمِينَ - ٱلظَّنِّ﴾
التاء	﴿ٱلتَّوَّابُ - ٱلتَّوْبَةُ﴾	الزَّاي	﴿ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ﴾
الضَّاد	﴿وَٱلضُّحَىٰ - ٱلضَّلَٰلُ﴾	الشِّين	﴿ٱلشَّٰكِرِينَ - ٱلشَّمْسَ﴾
الذَّال	﴿ٱلذِّكْرُ - ٱلذُّنُوبَ﴾	اللامُ	﴿ٱلَّيْلَ - ٱللَّطِيفُ﴾

قالَ الشَّيخُ الجَمْزُورِيُّ في « تُحْفَتِهِ » مُشيرًا إلَى ذَلِكَ:

لِلامِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ** أُولاَهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ** مِنْ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ ** وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزُهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ** دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ
وَاللامُ الأُولَى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ** وَاللامُ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّهْ

۞ ۞ ۞

ثانيًا: لامُ الفعل

• **تعريفها:** هِيَ « لامٌ ساكِنةٌ أصْليّةٌ تَقَعُ في الفِعلِ، سَواءٌ كانَ ماضِيًا، أوْ مضارِعًا، أوْ أمْرًا ».

ـ وتَكونُ مُتَوَسِّطَةً، **مثل:** ﴿ أَلْهَىٰكُمُ - يَلْبِسُونَ - أَلْقِ ﴾.

ـ وتَكونُ مُتَطَرِّفَةً، **مثل:** ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ - فَأَجْعَلْ أَفْئِدَةً ﴾[1].

• **حُكمُها:** ولها قَبْلَ حُرُوفِ الهجاءِ حالتانِ:

١- الإظهار: وذَلِكَ في مَوْضِعَيْنِ:

أ- إذا كانَتْ مُتَوَسِّطَةً: **مثل:** ﴿ جَعَلْنَا - يَلْتَقِطْهُ - أَلْقِهَا ﴾.

ب- إذا كانَتْ مُتَطَرِّفَةً، وَلَمْ يَقعْ بَعْدَها لامٌ أوْ راءٌ:

أمثلة: ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ - يَقُلْ مِنْهُمْ - وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ - قُلْ نَعَمْ ﴾.

• **وعلامَته:** ظُهُورُ السُّكونِ فَوْقَ اللامِ، كَما في الأمثلَةِ السَّابقةِ.

٢- الإدغام: إذا كانَتْ مُتَطَرِّفَةً، ووَقَعَ بَعْدَها لامٌ أوْ راءٌ فَقَطْ:

أمثلة: ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ - يَجْعَل لَّكُمْ - قُل لَّا - قُل رَّبِّ ﴾.

• **وعلامَتُه:** عَدَمُ ظُهورِ السُّكونِ فَوْقَ اللامِ، وظُهورُ الشَّدَّةِ فَوْقَ الحَرْفِ الذي يَليها، كَما في الأمثلةِ السَّابقةِ.

ـ **وسببُ الإدغامِ:** التَّماثلُ مَعَ اللامِ، والتَّقاربُ معَ الرَّاءِ.

---

(١) لامُ الفعل المُتَوَسِّطَةً تَقَعُ في الفعل الماضي والمضارع والأمر، أما لامُ الفعل المُتَطَرِّفَةً فإنها تَقَعُ في الفعلين المضارع والأمر فَقَطْ، كما يتضح مِنَ الأمثلة.

قالَ صاحِبُ التُّحفة مُشيرًا إلَى « حُكْمِ الإظهارِ في لامِ الفعلِ »:

وأَظْهِرَنَّ لامَ فِعلٍ مُطْلَقا *** فِي نَحْوِ «قُلْ نَعَمْ وقُلْنا والْتَقَى»

۞ ۞ ۞

ثالثا: لامُ الاسم

• **تعريفها:** هِيَ « لامٌ ساكِنَةٌ أصليَّةٌ تَقَعُ في الأسْماءِ، وتَكونُ مُتَوَسِّطَةً دائمًا».

• **حكمُها:** وُجوبُ الإظهارِ مُطْلَقًا.

• **أمثلة:** ﴿ سُلْطَٰنٍ - سَلْسَبِيلًا - أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ - أَلْفَافًا ﴾.

• **وعلامَتُه:** ظُهُورُ السُّكونِ فَوْقَ اللامِ، كَما في الأمثلةِ السَّابقةِ.

۞ ۞ ۞

رابعًا: لامُ الحَرف (هل - بل)

• **تعريفها:** هِيَ « لامٌ ساكِنَةٌ تَقَعُ في القُرآنِ الكَريمِ في حَرْفَيْنِ فَقَطْ هُما: (هَلْ - بَلْ) ».

• **حُكْمُها:** هُوَ نَفْسُ حُكْمِ لامِ الفعلِ المُتَطَرِّفَةِ، كَما يَلي:

١- الإدغام: وذَلِكَ إذا أتَى بَعْدَها لامٌ أوْ راءٌ:

أمثلة: ﴿ هَلْ لَّكُم [1] - بَلْ لَّا يَخَافُونَ - بَلْ رَّبُّكُمْ ﴾.

---

(١) لم يقع حَرْف الرَّاء بَعْدَ « هل » في القرآن الكريم.

• **وسببُ الإدغام:** التَّماثلُ معَ اللامِ، والتَّقارُبُ معَ الرَّاءِ.

• ويُستَثنَى مِنْ ذَلِكَ اللامُ في ﴿ بَلْ رَانَ.. ﴿١٤﴾ ﴾ (المطففين)، فإنَّ فيها وَجْهَينِ عِنْدَ حَفْصٍ، وهُما:

(أ) السَّكت « سَكْتَةً لَطيفةً » عَلَى اللامِ، والسَّكْتُ يَمنَعُ الإدغامَ، وهُوَ مِنْ طريقِ الشَّاطبيَّةِ ﴿ بَلْ رَانَ ﴾.

(ب) الإدغامُ بحَسَبِ أصلِ القاعِدَةِ: ﴿بَل رَّانَ﴾.

والوَجْهانِ جائزانِ لِحَفْصٍ مِنْ طَريقِ طيِّبةِ النَّشرِ.

• **وعلامَةُ الإدغام في رَسْمِ المصاحِفِ:** عَدَمُ ظُهورِ السُّكونِ فَوْقَ اللامِ، وظُهورُ الشَّدَّةِ فَوْقَ الحَرْفِ الذي يَليها، كَما في الأمثلةِ السَّابقةِ.

٢ـ الإظهارُ: وذَلِكَ إذا أتَى بَعْدَها أحَدُ الحُرُوفِ الباقيَةِ غيرَ اللامِ والرَّاءِ.

أمثلة: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ - هَلْ نُنَبِّئُكُمْ - هَلْ ثُوِّبَ - هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾.

﴿بَلْ زُيِّنَ - بَلْ سَوَّلَتْ - بَلْ نَقْذِفُ - بَلْ كُنتُم﴾.

• **وعلامَته:** ظُهورُ السُّكونِ فَوْقَ اللامِ، كما في الأمثلةِ السَّابقةِ.

۞ ۞ ۞

خامسًا : لامُ الأمر

• **تعريفها:** هِيَ « لامٌ ساكِنةٌ زائدَةٌ تدخلُ عَلَى الفِعلِ المضارِعِ فتُحَوِّلُهُ إلَى صِيغَةِ الأمرِ، بشَرْطِ أن تَكونَ مَسْبوقةً بـ (ثمَّ أوِ الواوِ أوِ الفاءِ) ».

• **حُكْمُها:** وُجوبُ الإظهارِ مُطْلَقًا.

أمثلة: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ - وَلْيُوفُوا۟ - فَلْيَمْدُدْ - فَلْنَقُمْ ﴾.

• **وعلامَته:** ظُهُورُ السُّكونِ فَوْقَ اللامِ، كَما في الأمثلةِ السَّابقةِ.

۞۞۞

••ملاحظات:

١- إذا ابتَدَأَ القارِئُ قِراءَتَهُ بكَلِمةِ ﴿لْيَقْضُوا۟﴾ ،أوْ نحوِها: فَلْيَكْسِرِ اللامَ بالرَّغْمِ مِنْ كَوْنِها ساكِنَةً، لأنَّهُ لا يُبْدَأُ بالسَّاكِنِ في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ.

٢- عَلَى القارِئِ أنْ يَعتَنِيَ بإظهارِ لامِ الأمرِ إذا جاوَرَتْ تاءً، في نحْوِ: ﴿فَلْنَقُمْ - وَلْتَأْتِ ..﴿١٠٢﴾﴾ (النساء)؛ لِئلا يَسْبِقَ اللِّسانُ إلَى إدغامِها فِيها.

قالَ الشيخُ المَرْصَفِيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « وَلا يَقاسُ عَلَيْها إدغامُ لامِ التَّعريفِ في نحوِ: ﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ لأنَّها (أيْ لامَ التعريفِ) كَثيرةُ الدَّوَرانِ في القُرآنِ الكَريمِ بخِلافِ لامِ الأمْرِ فإنها قليلَةٌ »[1].

۞۞۞

(١) انظر هداية القاري (١/ ٢١١).

رسمٌ توضيحي
لأحكام اللامات السَّواكِن في القرآن الكريم

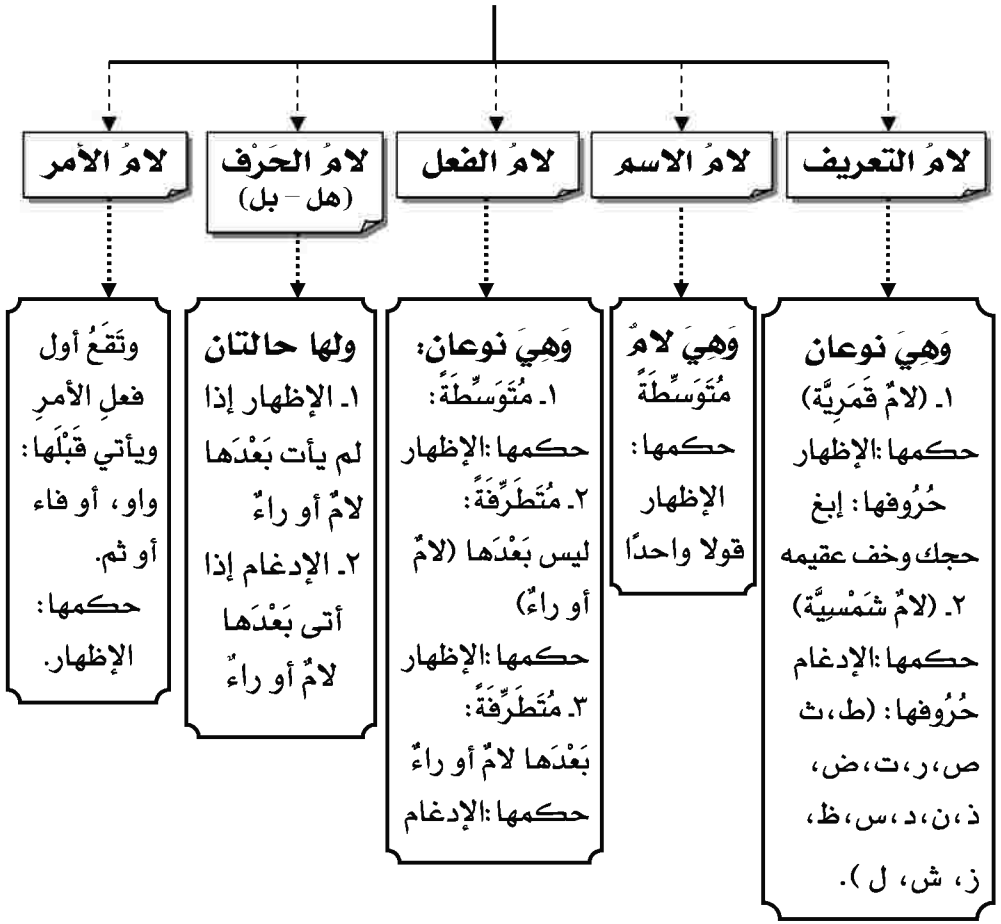

*** ما الفرق بين كل من : لام الأمر ، ولام التعليل ، ولام التوكيد ؟**

الجواب: ١- **لام الأمر: سبق تعريفها وبيان أحوالها.**

٢- **لام التعليل: تنصب الفعل المضارع، ويراد بها بيان السبب، وهي مكسورة، مثل:** ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ ﴿لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ (البقرة)

٣- **لام التوكيد: تؤكد الفعل المضارع، وتكون مفتوحة، مثل:** ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ الحج. ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾ (ص).

أسـئلة

س١: أُذكُرْ أنواعَ اللاماتِ السَّواكِنِ في القُرآنِ الكَريمِ.

س٢: عَرِّفْ لامَ التعريفِ.

وما حالاتُها قَبْلَ أَحْرُفِ الهجاءِ؟ مَعَ ذِكْرِ حُرُوفِ كُلِّ حالَةٍ.

س٣: ما وَجْهُ تَسْمِيَةِ كُلٍّ مِنْ: **الإظهارِ القَمَرِيِّ والإدغامِ الشَّمْسِيِّ** بذَلِكَ؟

س٤: عَرِّفْ لامَ الفعلِ.

وما حالاتُها قَبْلَ أَحْرُفِ الهجاءِ ؟ مَعَ ذِكْرِ مثالٍ لِكُلِّ حالةٍ.

س٥: ما سَبَبُ إدغامِ لامِ الفعلِ السَّاكِنَةِ المُتَطَرِّفَةِ في اللامِ والرَّاءِ؟

س٦: عَرِّفْ لامَ الاسْمِ. واذكُرْ حُكْمَها. مَعَ ذِكْرِ أمثلَةٍ لذَلِكَ.

س٧: ما حُكْمُ لامِ (**هلْ - بلْ**) في القُرآنِ الكريمِ ؟ مَعَ ذِكْرِ مثالٍ لِكُلِّ ما تَذكُرُ.

س٨: عَرِّفْ لامَ الأمرِ. واذكُرْ حُكْمَها مَعَ التَّمثيلِ.

س٩: اِستَخْرِجْ أحْكامَ اللامِ بجميعِ أنواعِها مِنْ « **سُورَةِ التَّغابُنِ** ».

۞ ۞ ۞ ۞ ۞